نادلة المقهى

وخادمة المنزل

هاشم شفيق

١ ـ نادلة المقهى

نادلة المقهى
تأنس في الفجر لزهر الشاي
وتأنس للابريق الخزفي
وتأنس للقدح البلور
وتأنس للوجه الذائب ، في السكّر

نادلة المقهى
هذا الليلك يحرسها
هذا الهيل يسورها
هذا الكحل يعذبها

نادلة المقهى
يتعبها البن الداكن
والزمن الساكن
والشاي الدائر بين فم المرتشفين

نادلة المقهى
يقتلها الحب
ويدفنها السوسن والنسرين

●

٢ ـ خادمة المنزل

تأخذ مشطا ، وتمشط شعر الليل ، تحاول أن تمسك ظلمتها ، آه ظلمتها المسفوحة فوق العقبات ، وآه سحنتها المخلوطة بالليل الموصولة بالصحراء ، ترى كيف ستجمع هذي الكف المخضوبة بالحناء ، بقايا العتمة .. ؟ عتمتها بين زوايا الشباك الخشبي وبين خزانتها . لخزانتها أثواب مهملة . بمشاجبها الاحلام معلقة كقميص مهجور ،

للرف صحون غبراء .

لسرير البيت مواء القطة ،

للحبل غسيل منشور كعواء .

خادمة المنزل متعبة هذي الليلة ،
تغسل صورتها في المرآة ،
وتغسل أقدام السيدة الحبلى ،
وترش عطورا فوق حذاء الوالي
وترتب لحيته المنسدلة .
هي ذي أبصرها
تجلس في آلام مشتعلة
وتدخن صمت لياليها ،
وعذاب الايام المنتقلة ..
بين رواق الدار ، وابريق الورد ،
وبين كتاب ينقلها كل صباح
لسفائن مرتحلة
آه خادمة المنزل
كيف أودعك الليلة ..!

بيروت